Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي بداية كتابه «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» تجد بعض الصفات التي أضيفت على هذا الربان مثل «رئيس علم البحر وفاضله وأستاذ هذا الفن وكامله» . وهو حاج الحرمين الشريفين المكنى بالمعلم والمعلم العربي وناظم القبلتين (مكة وبيت المقدس) وشهاب الدنيا وأسد البحار وليث الليوث ورابع ثلاثة من المعالمة المشهورين في البحر وهم محمد بن شاذان وسهل بن إبان وليث بن كهلان . ويقول ابن ماجد : إن خبرتهم مع ذلك محدودة فهم لم يركبوا البحر إلا من سيراف (بإيران حاليا) إلى بر مكران (باكستان حاليا) . ويقول عنهم في احدى مخطوطاته «فأخذوا هؤلاء الثلاثة من كل أحد معرفة بره وبحره ويؤرخونه ، وهم مؤلفون لا مجربون . ولم أعلم له رابعا غيري . وقد وقرتهم بقولي إني رابعهم لتقدمهم في الهجرة فقط ، وسيأتي بعد موتي زمان ورجال يعرفون لكل أحد منزلته» ، أي أن مبدأ الترتيب الزمني هو وحده الذي يضعه في المركز الرابع من الصف اللامع لبناة علم الملاحة العربية . وهو يتجه إلى أجيال المستقبل مؤملا العدل في مزيد من التقدير لأعماله التي تقوم على التجربة من بدايتها إلى نهايتها ، وتتجه من الناحية العملية إلى الناحية النظرية لتفتح أفقا جديدا لتطور المعلومات الجغرافية في الشرق ، وهي أحد الاتجاهات الأولى في التطور التي اكتملت في عصر الفتوحات العظمى . ويقول شوموفسكي إن أوصافه لجميع الأجزاء الهامة من المحيط الهندي توضح أنه كان سيد الموقف .

ويستطرد ابن ماجد قائلا عن المعالمة الثلاثة المشهورين الذين سبقوه : ولما اطلعت على تأليفهم ورأيته ضعيفا بغير قيد ولا صحة بالكلية ولا تهذيب ، هذبت ما صح منه ، وذكرت الاختراعات التي اخترعتها وجربتها عاما بعد عام في نظم الأراجيز والقصائد . وفي هذا الكتاب عام ثمانين وثمانمائة (أي ١٤٧٥ م) فاستحسنه الماهرون من أهل هذا الفن وعملوا به واعتمدوا عليه في شدائدهم مثل رؤيا الجبال ومثل القياسات وأسماء النجوم ومعرفتها والهداية عليها .

ثم يعدد ابن ماجد في كتابه «الفوائد» معالمة البحر المشهورين من غير هؤلاء منذ ظهور الاسلام حتى وقته . وأولهم محمد بن شعبان في اليمن وهو من الأزد ، ثم ذلك المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأزكي وكان يسافر في عام ٤٠٠ هـ